

السلطان المولى سليمان العلوي فقيهها مؤصلاً وذا عيلاً إلى التجديد والاجتهاد

للأستاذ
أحمد بن الأمين العمراني

إذا كانت دعوة سيدي محمد بن عبد الله العلوي إلى إصلاح الفقه لم تستمر بعد وفاته على المستوى الرسمي، فإنها استمرت على المستوى العلمي لدى جماعة من الفقهاء الذين تخرجوا من مدرسته الإصلاحية، بما فيهم خلفه ونجله المولى سليمان الذي وإن لم يعلن تأييده لدعوة والده رسمياً، فإنه تبناها علمياً في تأليفه، وذلك ما سأوضحه في هذا البحث لتصحيح ما شاع بين المؤرخين والباحثين من أن المولى سليمان أغلق باب الاجتهاد نظير ما فعلته الدولة المرينية في ترك الاجتهاد الذي دعت إليه الدولة الموحدية.

وسأتحدث عن شخصية المولى سليمان العلمية في النقاط الآتية :

- 1 - نشأته ودراسته.
- 2 - مظاهر عنايته بالعلم.
- 3 - أخلاقه.
- 4 - عقيدته.
- 5 - تأثيره بوالده.
- 6 - موقفه من مختصر الشيخ خليل.
- 7 - دعوته إلى التجديد واجتهاده.
- 8 - مدحه من طرف الشعراء.
- 9 - مؤلفاته ووفاته.
- 10 - فقهه.

1 - نشأته ودراسته :

أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل الحسني العلوي السجلماسي، سلطان المغرب، فقيه مشارك في الحديث والتفسير والقراءات والنحو والأدب والتوقيت والتاريخ وغيرها⁽¹⁾، ولد بسجلماسة سنة 1180 هـ / 1766م⁽²⁾، وتولاه والده بالعناية الفائقة أكثر من إخوته الآخرين، فكان يعزه ويغدق عليه الهدايا وينوه به أمام الناس⁽³⁾، ويختار له أحسن الشيوخ لتدريسه، بالإضافة إلى قراءة المولى سليمان عليه، فمنهم محمد بن محمد بن عامر التادلي المعداني (ت 1234 هـ / 1818م) مستشار المولى محمد الثالث⁽⁴⁾، والفقهاء الطاهر بوسونة بالزاوية الحميرية⁽⁵⁾، ومحمد بن أبي القاسم السجلماسي (ت 1214 هـ / 1799م)⁽⁶⁾، والمقرئ عبد الوهاب أجانا، وعبد القادر بن شقرون الفاسي (ت 1219 هـ / 1804م)⁽⁷⁾، ومحمد الطيب بن كيران الفاسي (ت 1227 هـ / 1812م)⁽⁸⁾، ومحمد بنيس (ت 1214 هـ / 1799م)، ومحمد الطرنباطي (ت 1214 هـ / 1799م)⁽⁹⁾، ومحمد بن صادق بن ريسون (ت 1234 هـ / 1818م)، ومحمد بن الطاهر الهواري (ت 1220 هـ / 1805م)⁽¹⁰⁾، ومحمد الرهوني (ت 1230 هـ / 1815م)، وحمدون بن الحاج (ت 1232 هـ / 1817م) ومحمد

(1) الترجمة الكبرى 51، تاريخ الضعيف 463/2، 617، 744.622 عن معرفته بطب الأعشاب). الاستقصا 181-182 نقلا عن البستان الطريف. عناية أولي المجد 5. عبد الله كتون، دعوة الحق ع 263 ص 4.

مدرسة الإمام البخاري 376/1. سعيد أعراب، دعوة الحق ع 273، ص 161.

(2) شجرة النور 381، الحياة الأدبية 360.

(3) الترجمة الكبرى 55 هامش المحقق 3. الاستقصا 86/8-87 محمد بن عبد العزيز الدباغ، دعوة الحق ع 263، ص 133.

(4) مؤرخو الشرفاء 137.

(5) الملك المصلح 58 نقلا عن بغية الناظر والسماع خ. ح 678.

(6) تاريخ الضعيف، مقدمة المحقق البوزيدي 31/1.

(7) سلوة الأنفاس 96/1.

(8) سلوة الأنفاس 3/3 شجرة النور 376.

(9) انظر عنه سلوة الأنفاس 268/2 معجم المؤلفين 16/12 المصادر العربية 71/2، 76.

(10) الحياة الأدبية 360.

التاودي بن سودة (ت 1209هـ / 1795م) ومحمد بن عبد السلام الفاسي (ت 1214هـ / 1799م) ⁽¹¹⁾ والعربي بن المعطي الشرقي شيخ زاوية أبي جعد (ت 1180هـ / 1766م) وغيرهم ⁽¹²⁾.

وقد روى عنهم رواية عامة، كما ذكر في فهرسته التي جمعها أبو القاسم الزياتي وسماها "جمهرة التيجان"، وروى المترجم صحيح البخاري وبقيّة الكتب الستة والموطأ عن محمد التاودي بن سودة ⁽¹³⁾. وأخذ أوراد الطريقة الناصرية عن شيخها أبي الحسن علي بن يوسف الناصري الدرعي ⁽¹⁴⁾.

وممن أجاز للمولى سليمان أبو القاسم الزياتي ⁽¹⁵⁾ ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن مبارك الشراذي ⁽¹⁶⁾ ومحمد بن عبد السلام الناصري ⁽¹⁷⁾.

وكان المترجم مشتغلاً «بالعلم والعكوف عليه بسجلماسة وغيرها، ولم يلتفت قط إلى شيء مما كان يتعاطاه إخوته الكبار والصغار، من أمور اللهو كالصيد والسماع ومعاقرة الندمان، وما يزري بالمروءة» ⁽¹⁸⁾.

2 - مظاهر عنايته بالعلم :

ومن مظاهر عنايته بالحديث إجازته المكتوبة بخطه لأحمد بن التاودي الحمودي السريفي العلمي ⁽¹⁹⁾، ومنها كذلك أنه سمع

(11) ترجمته في الحياة الأدبية 341-343 (هناك مصادر لترجمته).

(12) جمهرة التيجان للزياتي، تاريخ الضعيف 439/2 سلوة الأنفاس 3/3 الحياة الأدبية 360. 348 مدرسة الإمام البخاري 386/1. شجرة النور 376. 380.

مؤرخو الشرفاء 137. محمد الدباغ، دعوة الحق ع 263 ص 135. المغرب عبر التاريخ 561/3 سعيد أعراب، دعوة الحق ع 273 ص 161.

(13) مدرسة الإمام البخاري 386/1 نقلا عن فهرس الفهارس.

(14) تاريخ الضعيف 570/2.

(15) مدرسة الإمام البخاري 166/1 نقلا عن فهرس الفهارس.

(16) مدرسة الإمام البخاري 166/1 نقلا عن جامع القرويين.

(17) فهرس الفهارس 847/2 جامع القرويين 222/2 مدرسة الإمام البخاري 167/1.

(18) الاستقصا 86/8.

(19) مدرسة الإمام البخاري 386/1 - 387 نقلا عن فهرس الفهارس.

بوجود أصل أبي علي الصدفي من صحيح البخاري بطرابلس الغرب عند بعض الناس، وذلك بواسطة المحدث محمد بن عبد السلام الناصري (ت 1239 هـ) الذي لم يسعفه صاحبه ببيعه له، والذي خوف السلطان من مغبة ضياع هذا الأصل، فأرسل المولى سليمان إلى صاحبه ألف مثقال واشتراه منه، لكن ظروف الحرب بين الجزائر وتونس حينئذ حالت دون وصول البائع صاحب الأصل إلى المغرب لتسليمه للسلطان يدا بيد، ثم لما طال الأمد، كتب السلطان إليه في الموضوع، ولكنه لم يتوصل بذلك الأصل⁽²⁰⁾.

وقد بويع المولى سليمان سنة 1206 هـ/1792 م بعد وفاة أخيه اليزيد⁽²¹⁾، ولكن مسؤوليته العظمى لم تشغله عن العلم، فكان يقرأ⁽²²⁾ ويؤلف، وكانت له مجالس علمية⁽²³⁾، يذاكر فيها العلماء في علوم مختلفة وخاصة الحديث والتفسير والفقه، ويطرح عليهم قضايا علمية للنظر فيها، كما يستفتيهم في أمور الملك، ولا يقبل منهم إلا النص الصريح، ويبالغ في الثناء عليهم وتعظيمهم وصلاتهم ومودتهم، وتفقد أحوالهم⁽²⁴⁾، ويستمع إلى شكاويهم، سواء كانوا من رعاياه

(20) المزايا لمحمد بن عبد السلام الناصري 36-38 مدرسة الإمام البخاري 536.514/2.387.64/1.

(21) تفصيل ذلك في تاريخ الضعيف 428/1 - 431 - 439/2 - 447 - 449 - 452 - 457 - 463 - 550.468 . المغرب عبر التاريخ 130/3 - 131 .

(22) انظر تاريخ الضعيف 565/2 (في سنة 1213 هـ أكمل المولى سليمان قراءة مسند الإمام أحمد ابن حنبل). 531.

(23) انظر عن مجالسه الحديثية الاستقصا 170/8. التيارات السياسية 256.255 سعيد أعراب، دعوة الحق ع 9 - 10 س 1973 ص 144 - 149 عبد العزيز بن عبد الله. دعوة الحق ع 240 ص 24. د. يوسف الكتاني، دعوة الحق ع 263 ص 101 - 102.

مدرسة الإمام البخاري 385/1-387. د. يوسف الكتاني، دعوة الحق ع 227 س 1403 هـ/1983 م ص 49-50. المغرب عبر التاريخ 539/3.

(24) شجرة النور 380 الاستقصا 170/8 مدرسة الإمام البخاري 385/1. د. يوسف الكتاني، دعوة الحق ع 227 ص 49 كلا الأخيرين نقلا عن فهرس الفهارس.

الترجمة الكبرى 102 عبد الله كنون، دعوة الحق ع 263 ص 133. 136. ومن ذلك أنه لما ضعف بصر الشيخ أحمد بن التاودي بن سودة عاده المولى سليمان بزاوية والده التاودي بن سودة. انظر الإعلام 208/2 ط. فاس. كما عاد شيخه ابن شقرون في أثناء مرضه، وحضر جنازته، وشارك بيده في حشره داخل قبره بالضريح الإدريسي. انظر سلوة الانفاس 96/1. الدرر الفاخرة 72. محمد الدباغ، دعوة الحق ع 263 ص 135.

وآلف احتفاء بشيخه محمد بن عبد السلام الفاسي كتابه "عناية أولي المجد، بذكر آل = =

أو من غيرهم⁽²⁵⁾، قال الناصري : «ويشاركهم بغزارة علمه وحسن ملكته، ويتناول راية السبق في فهم المسائل التي يعجز عنها غيره فيصيب المفصل»⁽²⁶⁾.

ووصفه أبو القاسم الزياتي بإمام المحدثين والمفسرين في وقته⁽²⁷⁾.

ومن لطائف مجالسه الحديثية أنه كان ذات يوم بمجلس البخاري فعطس والقارئ يتلو : يرحمك الله. من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله على كل حال، وليقل له أخوه وصاحبه : يرحمك الله ... الحديث⁽²⁸⁾. وقد سجل هذه اللطيفة حمدون بن الحاج في بيتين هما :

عطست وراوي الحديث يقو * ل يرحمك الله قول الرسول

فكان الرسول المشمت إذ * عطست وذلك أعظم سؤل⁽²⁹⁾

= الفاسي ابن الجد. انظر الحياة الادبية 362. محمد الدباغ، دعوة الحق ع 263 ص 135. وقد كان لعلماء القرويين دورهم في توليه الملك بعد وفاة والده. انظر تاريخ الضعيف، بتحقيق البوزيدي 428/1 - 431. تاريخ الضعيف، مقدمة تحقيق العمري ص : د. شجرة النور 380. وانظر في موضوع رعايته للحركة العلمية كذلك تاريخ الضعيف بتحقيق البوزيدي 428/1 - 431. وفي أثناء 531 - 685. الترجمانة الكبرى مثل 547. التيارات السياسية 49 الحركة السلفية 191-193 سعيد أعراب، دعوة الحق ع 273 ص 161 الحياة الادبية 276-277 عبد المجيد الصغير، ندوة الاصلاح والمجتمع 401-402. المغرب عبر التاريخ 564/3 دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية 32.

(25) من ذلك أن الفقيه عليا التسولي (ت 1258هـ/1842م) رفع اليه شكوى منظومة في اثنتين وثلاثين بيتا على لسان كتاب الشامل في الفقه لبهرام يشكو فيها ضياع الأحباس التي حبست على إقرائه خ. تطوان 621م. ورفع اليه أبو القاسم الزياتي قصيدة بعنوان "شرح الحال، والشكوى للكبير المتعال" خ. ح 4/126.616. يشرح فيها وضعيته، والأحداث التي عرقتها فاس عند مبايعة الأميرين إبراهيم ثم السعيد ابني السلطان اليزيد عامي 1235-1236هـ ضد السلطان المولى سليمان. كما رفع اليه أحمد بن القاضي التنبكتاوي السوداني (كان حيا عام 1224هـ/1809م) شكاية بعنوان "شكاية الدين المحمدي الى رعاية المتوكلين .." خ. ح 6831 يشكو فيها بدعا يقرنها البحارة والحمارون والحمالون المغاربة. انظر المصادر العربية 64/2 - 65.

(26) الاستقصا 170/8.

(27) الترجمانة الكبرى 360.

(28) صحيح البخاري 49/8 - 50.

(29) فهرس الفهارس 983/2 نقلا عن الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف، لمحمد بن الطالب بن الحاج. مدرسة الامام البخاري 1/385-386. د. يوسف الكتاني، مجلة دعوة ==

وقد تصدر المولى سليمان لإقراء العلوم، وأفاد وأجاد، وحضر بعض دروسه في التفسير الشيخ إبراهيم الرياحي⁽³⁰⁾ حين ورد سفيراً لتونس بالمغرب سنة 1218هـ/1804م⁽³¹⁾، وأثنى عليه⁽³²⁾ ومدحه⁽³³⁾.

ومن القضايا التي استفتى فيها المولى سليمان العلماء وأمرهم بالتأليف في موضوعها، حكم أموال العمال المأخوذة ظلماً التي يستودعونها بالزوايا، وذلك بعد أن أصدر هو فتوى في هذا الموضوع عرضها عليهم للنظر فيها، وهي أنه لا يجوز لشيوخ الزوايا قبول تلك الأموال، وإن قبلوها وجب عليهم ردها لمن انتزعت منه إن علم، أو لورثته إن مات، وإن جهلوا أربابها دفعوها للسلطان، وإلا وجب عليهم الضمان⁽³⁴⁾.

= الحق ع 227 ص 49 كلاهما نقلا عن فهرس الفهارس. وقد حدث مثل هذا بمجلس السلطان المستنصر بالله أبي العباس أحمد بن سالم المريني (ت 796 هـ/1393م)، إذ دخل عليه ابن المنان، فعطس السلطان، فقال ابن المنان :

يرحمك الرحمان من عطس * وأنتك الحمد على عطستك
ويغفر الله لنا كلنا * ويسبل الستر على وجنتك

انظر مجموع خ. ع 1154 ك، ص 584 - 585 نقلا عن فهرست أبي القاسم العميري.
على أن حديث "من حدث حديثاً فعطس عنده فهو حق" باطل، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة 167/1 - 169.

وكذلك حديث "أصدق الحديث ما عطس عنده". انظر نفس المصدر 169/1 - 170.

(30) هو الشيخ المحقق أبو اسحاق إبراهيم بن عبد القادر بن إبراهيم الرياحي الطرابلسي، شيخ الجماعة بتونس، ولد عام 1180 هـ وتوفي سنة 1266 هـ. ترجمته في تعطير النواحي لحفيده عمر الرياحي ط. تونس 1320 هـ. فهرس الفهارس 437/1 - 438.

شجرة النور 386. المصادر العربية 80/2 - 81. د. عبد الهادي التازي، مجلة المناهل ع 36 ص 101. البواقي الثمينة 89/1.

(31) الاتحاد 360/5. المصادر العربية 80/2. التيارات السياسية 22. وفي فهرس الفهارس 438/1 أن وروده على المغرب كان سنة 1216 هـ. وفي الاستقصا 118/8 أن ذلك سنة 1226 هـ.

(32) شجرة النور 380 - 381.

(33) ومن ذلك قوله :

يوم التشرف لي بلثم يمينه * وتمتعي من وجهه بجمال
وتلذذي بخطابه المعسول إذ * حفت به للدرس أي رجال
لم أنسه يوماً حسبت نعيمه * بلذا ألد الجنات ضرب مثال
عجبا له يحيي القلوب بعلمه * ويُميت جُند الفقر منه بمال

الاستقصا 125/8 - 126.

(34) جواب على سؤال في العمال الذين يستودعون بالزوايا الأموال المأخوذة ظلماً خ. ع 1072 ك، ص 101 - 103. 113 - 114. (مختصراً من طرف أحمد بن التاودي بن سودة).

فأجابه العلماء بالموافقة، ومنهم أحمد بن التاودي بن سودة (ت 1235هـ) ⁽³⁵⁾ وشيخه محمد الطيب بن كيران ⁽³⁶⁾ ومحمد بن ابراهيم الدكالي ⁽³⁷⁾ ومحمد بن عمر الزوالي ⁽³⁸⁾، ولهذا فإن المولى سليمان أسقط المكوس التي فرضها والده من قبل ⁽³⁹⁾، كما فعل سلفه المولى اليزيد (ت 1206 هـ).

ومن تلك القضايا مسألة الحج زمن ظهور الدعوة الوهابية بمكة المكرمة، إذ بعث رسالتين الى شيخه محمد الطيب بن كيران يسأله في الموضوع، ويعرض عليه وجهة نظره بأن لا مانع من الحج ⁽⁴⁰⁾، فأجابه ابن كيران بأن رأيه صحيح، وليس هناك أي ضرر من الوهابيين على الحاج ⁽⁴¹⁾.

ومن مسائل علم الحديث التي ثار إشكال حولها في مجالس السلطان الحديثية مسألة حذف لفظة "قال" الواردة في إسناد

(35) جوابه في الموضوع خ. ع 1072 ك، ص 113 - 115.

(36) جوابه في الموضوع خ. ع 1072 ك، ص 103 - 109.

(37) جوابه في الموضوع خ. ع 1072 ك، ص 109 - 110.

(38) جوابه في الموضوع خ. ع 1072 ك، ص 110 - 113.

(39) تاريخ الضعيف 471/1، 474. الروضة السلطانية خ. ع 1275 د ص 205. الاستقصا 169/8.

المغرب عبر التاريخ 155/3 التيارات السياسية 121. الاحسان الالزامي. 451/2.

MARRU ECOS, P. 133.

G, DRAGUE, cahier de L'afrique et L'asie. II esquisse d'histoire Religieuse du Maroc, Paris (s. a.), p. 87.

(40) وقد عبّر عن هذا الرأي شاعر البلاط السلطاني حمدون بن الحاج في القصيدة التي كتبها على لسان هذا السلطان جواباً على الرسالة الوهابية، إذ قال :

لا شيء يمنع من حج وعمرة * ونفذة تكمل المأمول من حرم
إذ عاد رب الحجاز اليوم سالكه * أفتاً وأمن من حماية الحرم
مدلّاح فيه "سعود" ماحياً بدعاً * قد أحدثها ملوك العرب والعجم

انظر مجلة المناهل ع 30 ص 130 - 131 نقلا عن ديوان النوافع الغالية لحمدون بن الحاج.

(41) يقول ابن كيران : "وبعد، فقد أتانا كتابا مولانا المنصور بالله، الأول والثاني، وقرأنا هما قراءة المثاني، وأطربنا بمبانيهما البارعة، ومعانيهما الرائعة، ولا طرب (كذا) والمثاني، وقد أفصح مولانا عن جواب مسألة بحيث لم يدع مقالا لقائل، وقال من حضر من النبهاء والتبلاء ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وأجمعوا على أن أهل الغرب كغيرهم في وجوب الحج على كل قبيل، من استطاع منهم السبيل، وألا ضرر يلحقهم في إياب وذهاب، من جهة عبد الوهاب، إذ لم يدع أحد ممن مر بالحجاز في بولته، أنه دعاه الى قولته، أو خاف منه على نفسه أو ماله، أو عاقه عن شيء من بلوغ أماله، بل وقع به الأمن والطمأنينة حقيقة في كل مجاز، من درب الحجاز، ولعله من الذين يؤيد بهم هذا الدين، والناس فيما علمنا من تجار وذوي حرف لطولع الركب متشوقون، ولكمال أمر سيدنا متشوقون". جواب حول كتابين للمولى سليمان في فريضة الحج خ. ع 2753/4، ص 95 - 96.

الحديث، وذلك سنة 1212 هـ⁽⁴²⁾، وقد أثار هذا الموضوع محمد بن أحمد الشراذي المراكشي⁽⁴³⁾، فأمر المولى سليمان العلماء بالتأليف في هذه المسألة، فألف فيها محمد بنيس⁽⁴⁴⁾ وحمدون بن الحاج⁽⁴⁵⁾ ومحمد الطيب بن كيران⁽⁴⁶⁾.

كما سأل السلطان ابن كيران عن أهل اليمين في الجنة، هل يحصل لهم تأسف على التقصير في الدنيا حتى فاتتهم منازل أهل الدرجات العلى المقربين، أم لا؟⁽⁴⁷⁾.

وسأله عن قضية "الكسب" في أفعال الانسان⁽⁴⁸⁾.

ومن الكتب التي أمر المولى سليمان بتأليفها كذلك شرح الأربعين النووية، وذلك سنة 1210، فشرح أحمد التاودي بن سودة العشرة الأولى، وعبد القادر بن شقرون الفاسي العشرة الثانية، ومحمد بنيس العشرة الثالثة، ومحمد الطيب بن كيران العشرة الرابعة⁽⁴⁹⁾، فجاء شرح الأربعين تأليفا مشتركا⁽⁵⁰⁾.

(42) انظر تاريخ الضعيف 560/2. تأليف في لفظة "قال" لمحمد بنيس خ. ع 2817 د/16، ص 201.

(43) انظر رسالة في مسألة حذف لفظة "قال" من السند. لحمدون بن الحاج. خ. ع. 1072 ك، ص 63.

(44) خ. ع. 2817 د/16، ص 200 - 212.

(45) خ. ع. 1072 ك، ص 61 - 66. 1755 د/2، ص 96 - 101. 2594 د/12. 2817 د/6، ص

56 - 65. خ. ع. ح 6628 ضمن مجموع. 11006 ضمن مجموع.

(46) خ. ع. 1072 ك/3، ص 54-61. 1373 ك/16. 1755 د/3، ص 102 - 109.

(47) جواب ابن كيران في الموضوع خ. ع. 1072 ك/2، ص 36-54. 2145 د/2، ص 350-365.

(48) جواب ابن كيران في الموضوع خ. ع. 1838 د/4، ص 133 ب - 142.

(49) جاء في مقدمة شرح العشرة الأولى من الأربعين النووية لأحمد بن التاودي بن سودة قوله عن

السلطان المولى سليمان : "... ونظر فيه (يعني في شرح أحمد بن أحمد بن حجازي على الأربعين

النووية) مولانا الامام، سلطان سلاطين الاسلام، وعالم العلماء الملوك الاعلام، نجل موالينا الخلفاء،

ومن أنقذ الله به الدين بعد أن كان على شفا، الرفيع القدر والشان، أبو الربيع مولانا سليمان،

أشاد الله به منازل الدين، وبارك في عمره للمسلمين، وأحاط ثاقب ذهنه وذكي فهمه بما سطر

فيه، رأى أن يضاف اليه، ما يكون تكميلا لديه، من أبحاث لطيفة، وفوائد منيفة شريفة، فأمر ايد

الله نصره، وخلد في الصالحات ذكره، من عينه من خدمه ومحبيه المذكورين إثره، كاتبه أحمد بن

سودة، والفقهاء الأجلة، والنبور الأهلة، أبا محمد السيد عبد القادر بن شقرون، وأبا عبد الله

السيد محمداً بنيس، وأبا محمد السيد الطيب بن كيران، فاقترسوا الأربعين أرباعاً على الترتيب،

مبادرة لامثال الأمر، ومسارة لاغتنام الثواب والأجر، ملتزمين ذكر خطبه، موفين إن شاء الله

بمرغوبه ومطلبه "ملزمة 1 ص 2 - 3 طبعة حجرية بفاس سنة 1309 هـ (والصواب أن كنية ابن

كيران أبو عبد الله واسمه محمد الطيب، فلعله وقع سقط عند الطبع).

وانظر تاريخ الضعيف 476/2 النبوغ 300/1.

(50) ومثل هذا كان يفعله والده المولى محمد الثالث، فكان يأمر جماعة من العلماء بإعداد أعمال

علمية مشتركة.

ومنها "عقد نفائس اللال، في تحريك الهمم العوال، إلى السمو الى مراتب الكمال" (51) لمحمد الطيب بن كيران (52)، وضمنه أجوبة عن أسئلة فقهية وجهها إلى المؤلف المولى سليمان وبعض العلماء (53).

ومنها كذلك "تعليق على ما كتبه السلطان المولى سليمان على بعض الأحاديث" (54) لمحمد بن الحسن الجنوي (55)، وهذا يعني من جانب آخر أن المولى سليمان بدأ يؤلف في العلوم في سن مبكرة، حينما كان عمره عشرين سنة أو قبلها، لأن الجنوي توفي سنة 1200 هـ، والمولى سليمان ولد سنة 1180 هـ.

ولما وصلت المولى سليمان رسالة الدعوة الوهابية سنة 1226 هـ، كلف ثلاثة من علماء عهده بالجواب عنها على لسانه، وهم حمدون بن الحاج الذي كتب قصيدة طويلة في الموضوع (56)، ومحمد الطيب بن كيران الذي أنشأ رسالتين، واحدة كبرى (57)، وثانية صغرى مختصرة من الأولى (58)، وسليمان الحوات (ت 1231 هـ/1816م) الذي وضع مشروع رسالة (59).

كما أن المولى سليمان اشترك مع شيخه ابن كيران في تأليف

(51) خ. ع 1072 ك / 1، ص 1 - 36. وقد طبع على الحجر بفاس.

(52) انظر عقد نفائس اللال، خ. ع 1072 ك / 1، ص 1.

(53) الحياة الادبية 347 (17).

(54) خ. ع 4766.

(55) انظر تعليق على ما كتبه المولى سليمان على بعض الأحاديث خ. ع 4766، ص 1 ب - 2.

(56) خ. ع 2572 د / 28. وتوجد ضمن ديوانه "النوافح الغالية" ص 439-464 بتحقيق أحمد العراقي، مضروب على الآلة الكاتبة. أحمد العراقي، مجلة المناهل ع 30 ص 129-153. وبعض أبياتها في الترجمانة الكبرى 388-389 والجيش العرمم 195/1 - 196.

(57) خ. ع 1325 ك. ونشرت على هامش كتاب في الموضوع يحمل عنوان "إظهار العقوق ..." مطبعة التقدم العلمية بمصر سنة 1327 هـ، في 53 ص.

(58) خ. ع 4624 / 1.

(59) ذ. المنصور، ندوة الاصلاح والمجتمع المغربي 186. والمقصود بمشروع رسالة أنها لم تبعث إلى الوهابيين، بينما بعثت قصيدة ابن الحاج ورسالة ابن كيران، وقد كشف الأستاذ المنصور السر في اختيار هذه الشخصيات الثلاث بأن ابن كيران شيخ الجماعة، وابن الحاج اكبر أدياء عصره، والحوات نقيب الشرفاء العلميين. انظر نفس المصدر 186-187.

«شرح حديث تمثيل أعمال أهل الكتابين والمسلمين بعمل الأجراء في أبعاض النهار» (60) المسمى حديث القراريط (61)، كما يقول المولى سليمان في مقدمته (62) وخاتمته (63).

وأمر أبا القاسم الزياتي بتأليف «الترجمان المعرب» (64).

3 - أخلاقه.

وقد عرف المولى سليمان بالتقوى والزهد والانقياد للحق (65)، حتى قال فيه الناصري إنه «لم يأت فاحشة قط من صغره إلى كبره» (66)، وقال فيه أبو القاسم الزياتي: «ولا يعرف مقدار هذا السلطان، إلا من تغرب عن الأوطان، وحمل عصا التسيار، ورمت به في الأقطار الأسفار، وشاهد سيرة الملوك في العباد، وماعمت به البلوى في سائر البلاد، ولا يتحقق أهل المغرب بعدله، إلا بعد مغيبه وفقده،

والمرء مادام حيا يستهان به ❁ ويعظم الرزء فيه حين يفتقد» (67).

(60) خ. ع. 2560/6، 1072 ك، ص 66 - 153.77 ج، ص 29 - 35.

(61) ومثل هذا الاشتراك مع العلماء في التكيف كان لدى والده محمد بن عبد الله.

(62) يقول فيها : "أملت ما فتح الله به علي، وخلق من البيان ونسب إلي، إعلاما للنعم، وإغراء للهمم، ثم فاورضت بعد الاملاء في المسألة، شيخنا الذي لا ترفع المشكلات إلا له، العلامة الظاهر في فلك الادراك ظهور كيوان، في بحر، السيد الطيب بن كيران، فاستحسن ما حققناه واستجاد، وطلب مني المبالغة في التحصيل فزدنا وزاد، حتى كمل والحمد لله الغرض، بتلازم أفهامنا كتلازم الجواهر والعرض" خ. ع. 1072 ك، ص 67.

(63) يقول فيها : "وبهذا تعرف أيها الواقف على هذا المسطور، فضل هذا الشيخ المفاوض المذكور، وأنه جذيلها المحك وعذيقها المرجب، وأن من جحده فلجهله المركب، أو لكبره أن يسبره، أو غمضه للحق أن يظهره، "يريدون أن يطفئوا نور الله". الآية. وأما أنا فلي - إن شاء الله - بصياحي على هذا الحديث أنه لم يفسر، ومن فسره فقد خلط، وغلط وغلط، وبحثي فيه حتى قبيض الله له هذا الشيخ، وإن نظرت كل من فسر هذا الحديث علمت ما قلته". ص 77.

(64) انظر الترجمانة الكبرى 139.

(65) الاستقصا 170/8 الحياة الادبية 360.

(66) الاستقصا 86/8.

(67) الاستقصا 182/8 نقلا عن البستان الطريف، الحياة الادبية 361 نقلا عن البستان الطريف بواسطة المنتخبات للسائح. وقد نظم الزياتي هذا المعنى. انظر الترجمانة الكبرى 580.

كما وصفه بالولاية والعفاف والعدل والعلم⁽⁶⁸⁾، ويمثل ذلك وصفه غيره من المؤرخين⁽⁶⁹⁾.

4 - عقيدته.

وكان المولى سليمان مثل والده سلفي العقيدة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، كما قال حمدون بن الحاج على لسان المولى سليمان ضمن القصيدة التي نظمها جوابا على رسالة الدعوة الوهابية⁽⁷⁰⁾. وقد سجل المولى سليمان ضمن كتابته على بعض الأحاديث رأيه في الاكتفاء بعقيدة رسالة ابن أبي زيد القيرواني السلفية، وعدم الحاجة الى علم الكلام⁽⁷¹⁾.

(68) الترجمانة الكبرى 140. 156. 167. 189. وقد قال الزياني هذا وهو خارج المغرب. وانظر الاستقصا 170/8 - 181.

(69) انظر الاستقصا 169. 170. 181. الفكر السامي 297/2 شجرة النور 380. مؤرخو الشرفاء 120. 235 محمد الدباغ، دعوة الحق ع 263 ص 133. النبوغ 172/1.

غير أن المؤرخ الضعيف - معاصر المولى سليمان - سجل أمورا تقتضي مخالفة بعض هذه الأوصاف. انظر تاريخ الضعيف 446/2 - 447. 482. 532. 549. 724.

(70) قال فيها :

وكان والدنا من قبلُ معتقدا * فيه اعتقادا جميلا غير منحسم
الحنبلي اعتقادا في رسائله * في الملك إن لم يزنه ذاك لم يصم
وكننا ما لنا إلا اتباعه في * نهج قوم يقودنا الى نعم
وغاية الأمر إبقاء الصفات على * ظواهر بعد تنزيه من الوصم
هذا اعتقاده وهو عقد سالفنا * وسالف منكم كانوا على قدم

والضمير في "فيه" من أول بيت من هذه الأبيات يعود على الامام أحمد بن حنبل. انظر أحمد العراقي، مجلة المناهل ع 30 س 1404هـ / 1984م ص 147 نقلا عن ديوان النوافع الغالية لحمدون بن الحاج. وانظر التيارات السياسية 85. عبد القادر العافية، دعوة الحق ع 240 ص 73.

(71) هذا ما يظهر من خلال جواب محمد الجنوبي الذي علق على كتابة المولى سليمان على بعض الاحاديث، إذ قال الجنوبي : "وأما الثالثة (يعني المسألة) فالفائدة التي تحصل له على عقيدة ابن أبي زيد، أن يكون عارفا بالادلة التفصيلية، قادرا على دفع الشبه وإفحام أهل الزيغ والضلال. وأما الرابعة فالفائدة التي تحصل له (يعني لمن يدرس علم الكلام) أن فكره يزيد قوة لاستعداد العلوم، لأن القدر الضروري منه يعين القوة الناطقة ..."

تعليق على ما كتبه السلطان مولاي سليمان على بعض الاحاديث خ. ح 4766، ص 7 ب - 111
انظر المغرب عبر التاريخ 159/3. 546.

وبسبب تشبث المولى سليمان بمبادئ الدين الصحيحة عقيدة وشرعية، فإنه هاجم البدع التي كانت منتشرة في وقته، بلسانه وقلمه وأقلام بعض علماء عهده، ومما تأثر به في هذا المجال الدعوة الوهابية التي تعاطف معها، ووافقها في بعض مبادئها، كما يبدو من الأجوبة الثلاثة التي كتبها العلماء المذكورون سابقا على لسانه، وهو ما أكده كثير من المؤرخين والباحثين (72)، وكذلك تأثر بالطائفة التيجانية (73).

ويظهر هذا الاتجاه في خطبته الشهيرة "في الانتصار للسنة ومحاربة البدع" (74) التي هاجم فيها بعض الطوائف والمواسم البدعية التي تقام للأضرحة، كما يظهر في تأليفه في الغناء المسمى "إمتاع الأسماع، بتحرير ما التبس من حكم السماع" (75). الذي يصب في نفس الاتجاه، كما يتضح من مقدمته (76)، ويظهر أيضا في رسالته "ضد بدع الزيارة للصالحاء" (77). وفي غيرها من مؤلفاته.

كما أمر المولى سليمان محمد بن العربي عاشور الأندلسي الرباطي قاضي مراكش (ت 1261 هـ / 1845م) بتأليف "رسالة في بدع ليلة عاشوراء بمراكش" (78).

(72) الترجمانة الكبرى 396-393 الجيش العرمم 1-195-198 الاستقصا 127-119/8. التيارات السياسية 24.25.34.68.82.88. المغرب عبر التاريخ 3/158 - 159. 541 الفكر السامي 374/2 الإعلام 168/5-169 ط. فاس. ذ. المنصور، ندوة الإصلاح والمجتمع المغربي 175 - 191 الحركة السلفية 193 - 194 الحياة الأدبية 277. جامعة القرويين، عمراني محمد 231. المصادر العربية 66/2-67 جامع القرويين وأصول السلفية 36 - 37 أحمد العراقي، مجلة المناهل ع 30 ص 125-154.

محمد الدباغ، دعوة الحق ع 10 س 1975، ص 133-139.
عبد القادر العافية، دعوة الحق ع 240 ص 73. د. عبد الهادي التازي، مجلة المناهل ع 36 ص 98 - 99.

(73) انظر الترجمانة الكبرى 460 - 466 المغرب عبر التاريخ 3/557-558 التيارات السياسية 70-71.275.

(74) طبعت بفاس. وتوجد في الترجمانة الكبرى 466-470. والاعلام 5/302 - 307. فاس. والاتحاف 5/465-470. وسياتي ذكر بعض فقراتها.

(75) غ. ع 529 د/2559.8/د/963. 2918.1 ك.خ ح 6430. وسياتي ذكر بعض فقراته.

(76) غ. ع 2559 د/8، ص 426 - 428.

(77) يوجد جزء منها في الاستقصا 123/8. ونصها الكامل غير معروف الآن، انظر المصادر العربية 64/2.

(78) غ. ع 12584.1/12458 (مبتور الآخر). وقد لخصها ابن ابراهيم المراكشي في الاعلام 298/6-302. وانظر التيارات السياسية 68.104. المغرب عبر التاريخ 3/552.

وكان يخطب بنفسه في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁽⁷⁹⁾، وبعث رسائل إلى بعض الزوايا في الموضوع⁽⁸⁰⁾، وإلى قواده⁽⁸¹⁾، كما كان يأمر الخطباء بالنهي عن البدع والانحرافات على لسانه، مثلما أمر به حمدون بن الحاج في النهي عن لبس الذكور للحرير وافتراشه⁽⁸²⁾، ومثلما أمر به الفقيه أحمد الزعري في النهي عن الزنى⁽⁸³⁾.

وأصدر أوامره بقطع بعض البدع والانحرافات، كتناول طابا والكيف اللذين أمر باحراقهما في كل بلد سنة 1214هـ/1799م⁽⁸⁴⁾.

تأثره بوالده :

ويظهر أن المولى سليمان تأثر ببعض أفكار والده المولى محمد ابن عبد الله⁽⁸⁵⁾، فبالإضافة إلى سلفيته في العقيدة، هناك أمور أخرى كان له فيها نفس رأي والده، كما يظهر من بعض الرسائل العلمية التي بعثها إلى محمد بن الحسن الجنوي، مثل رأي المولى سليمان في علم الكلام والمنطق والفلسفة، وفي قراءة حديث الإفك من صحيح البخاري، ضمن رسالتين إلى العالم المذكور⁽⁸⁶⁾، ورسالة ثالثة في مقام النبوة وتعظيمها، وما يدخل في ذلك من «ذكر كلام الملاحدة والكفرة في مقام النبوة أو في جانب الربوبية في كتاب أو مجلس»⁽⁸⁷⁾.

(79) تاريخ الضعيف، مقدمة المحقق البوزيدي 24/1-25.

(80) انظر تاريخ الضعيف 484/2.

(81) تاريخ تطوان 244/3، 269-270. عبد المجيد الصغير، ندوة الإصلاح والمجتمع 403.400.

(82) يقول حمدون ضمن خطبة تتعلق بالنهي عن لبس الحرير وافتراشه : «وإن واسطة عقد أهل البيت التي جاد بها هذا الزمان، أميركم أمير المؤمنين أبا الربيع مولانا سليمان، قد تقدم إليكم فيما أنتم عليه من مخالفة الحنيفية السمحاء، من لبس الحرير وافتراشه في الأعراس والولائم، وسكوت فقهاءكم وفقراؤكم (يعني المتصوفة) وذوي المروءات منكم عن ذلك فلا معفف ولا لائم، حتى عمت به البلواء، وهو يتلو عليكم في ذلك كتاب الله، وحديث جده رسول الله، ومن لم يقمه كتاب الله وحديث رسول الله أقامه السيف نو المضاء ...» «خطب حمدون بن الحاج. خ. ع 2737، ص 214 - 215.

(83) انظر تاريخ الضعيف 577/2.

(84) انظر تاريخ الضعيف 586/2. وانظر 646/2. 685. الحركة السلفية 164.

(85) ويقول الزياي : «ومنهم سلطاننا سيدي محمد رحمه الله، ولقد تبع سيرته مولانا أمير المؤمنين سليمان بن محمد في جميع أموره «الترجمة الكبرى 138.

وانظر التيارات السياسية 85 المغرب عبر التاريخ 531/3.

(86) انظر تعليق على ما كتبه السلطان مولاي سليمان على بعض الاحاديث للجنوي خ. ح 4766 ص 14 - 4 ب. 7 - 11 ب.

(87) المصدر السابق 11 ب - 12 ب.

ويبدو لي أن أشبه ما دار بين المولى سليمان وبين محمد بن الحسن الجنوي من جدل قلبي حول بعض المسائل العلمية، بما دار من قبل بين محمد الثالث ومحمد التاودي بن سودة من جدل قلبي أيضا حول بعض المسائل العلمية، وإن اختلفت بعض المواضع المجادل حولها، وكان جدل سليمان مع الجنوي لاحدة فيه، بخلاف جدل محمد الثالث مع ابن سودة.

وهذا يدل على وجود الحرية الفكرية كذلك في عهد المولى سليمان⁽⁸⁸⁾.

موقفه من مختصر الشيخ خليل :

وإذا كان المولى سليمان قد تأثر بوالده في بعض الآراء، فإنه خالفه في موقفه من مختصر خليل، فقد كان المولى سليمان يحض الفقهاء والطلبة على قراءته، ويشجعهم على ذلك ماديا ومعنويا⁽⁸⁹⁾، فكان عمله هذا في رأي المؤرخين والباحثين - نظير ما عملته الدولة المرينية في ترك الاجتهاد الذي دعا اليه الموحدون⁽⁹⁰⁾.

لكن هذا التشبيه لا ينبغي أن يؤخذ على إطلاقه، فالذي يظهر لي أن موقف المولى سليمان المؤيد لقراءة المختصر سياسي أكثر منه علمي، وذلك بقصد كسب ثقة الفقهاء المقلدين الذين يشكلون الأكثرية، بسبب ما للفقهاء عموما من وزن اجتماعي وسياسي حينئذ، خاصة بعد أن لاحظ المولى سليمان أن أولئك الفقهاء الذين تخلوا عن قراءة المختصر - وشبهه مثل لامية الزقاق - قد عابوا إليه بعد وفاة والده.

ولعل مما يعضد هذا الرأي أن تشجيع المولى سليمان على قراءة المختصر كان في السنوات الأولى من عهده فقط، خاصة

(88) وانظر التيارات السياسية 70.

(89) انظر تاريخ الضعيف 566/2 - 567 محمد الدباغ، دعوة الحق ع 263 ص 134 - 135.

(90) الاستقصا 67/8 الفكر السامي 403/2 النبوغ 277/1 - 278 ذكريات مشاهير رجال المغرب ع

35 ص 25 محاضرات في تاريخ المذهب المالكي 139/1 المغرب عبر التاريخ 158/3. 539

التيارات السياسية 49.16. 88. د. عمر الجيدي، دعوة الحق ع 227 ص 264 مظاهر النهضة

الحديثة 149/2. الملك المصلح 218.

ذ. الحسيين، دعوة الحق ع 246 ص 167.

سنة 1213هـ⁽⁹¹⁾ - بعد أن استكمل فرض سلطته على جميع بلاد المغرب سنة 1212هـ⁽⁹²⁾ - إلى سنة 1219هـ⁽⁹³⁾، فالمؤرخ الضعيف الذي يهتم بتسجيل مثل هذه الوقائع لا يذكر شيئاً عن ذلك بعد السنة الأخيرة.

ومما يدل أيضاً على أن المولى سليمان لم يعمل على إقفال باب الاجتهاد، وترك الرجوع إلى الأصول من كتاب وسنة، وأوامره الصادرة إلى العلماء بتدريس علم التفسير⁽⁹⁴⁾ - الذي درسه بنفسه وألف فيه - وعلم الحديث - الذي ألف فيه، والذي ظل مزدهراً في عهده⁽⁹⁵⁾ - والتأليف فيهما⁽⁹⁶⁾، كما يتضح من الكتب التي أمر بتأليفها، والتي سبق ذكر أمثلة منها.

وأكبر دليل هو تأليف المولى سليمان نفسه، فأغلبها في التفسير والحديث وفقه الحديث، والآراء الفقهية فيها مطبوعة بطابع التأصيل من الكتاب والسنة، وليس فيها للاستدلال بمختصر خليل أي أهمية. كما أنه يصرح بالدعوة إلى الرجوع للكتاب والسنة، كما سيأتي ذلك.

دعوته إلى التجديد واجتهاده :

ومن آرائه العلمية التي تدل أيضاً على أنه من دعاة التجديد والابتكار، وعدم الركون إلى أقوال الأقدمين والاكتفاء بها، قوله :

(91) تاريخ الضعيف 566/2 - 567 .

(92) نفس المصدر 550/2 .

(93) يذكر فيها المؤرخ الضعيف حكاية طريفة، وهي أن المولى سليمان قبض على ولد بناصر العبيدي، ووجهه لسجن فاس، وقال له : «لن تخرج حتى تحفظ مختصر خليل». تاريخ الضعيف 619/2 .

(94) انظر تاريخ الضعيف 510/2 . 568 . 570 - 571 . وانظر النبوغ 278/1 . المحرم عبد الله كنون، دعوة الحق ع 4 س 1968 ص 24 - 26 (عناية المولى سليمان العلوي بعلم التفسير). سعيد أعراب، دعوة الحق ع 1 س 1980 ص 48 - 50 .

(95) مدرسة الإمام البخاري 456/2 . الفتوحات الإلهية، مقدمة المدني ص : هـ، المغرب عبر التاريخ 158/3 .

(96) وانظر محمد الدباغ، دعوة الحق ع 263 ص 134 . 135 الملك المصلح 14، التيارات السياسية 31 .

«الحمد لله الذي قيض لهذا الدين، من يحفظه من الاختلاف إلى يوم الدين، ويبين ما أشكل منه على كثير من المتقدمين، تحقيقاً لحديث أمّتي كالمرط⁽⁹⁷⁾، على أن فروع الشجرة هي مظهر الثمر، وكم ترك الأول للآخر⁽⁹⁸⁾، مما يشهد به عنوان الباطن في الظاهر، كيف؟ والعلوم إنما هي منح إلهية، ومواهب اختصاصية، تنقل أنوارها من شمس النبوة والرسالة، مولانا محمد الذي لم يخلق الله الأكوان إلاّله، وإمداده لأمته لا تنخسف أنواره، ولا تجف أبداً أنهاره، ﷺ⁽⁹⁹⁾.

وقوله : «وبهذا تعلم صحة قول الشاعر : ترك الأول للآخر، ولا ينافيه قول الآخر :

لم يدع من مضى للذي قد غبر * فضل علم سوى أخذه بالآثر

لأن ما يفتح على المتأخر لا يخلو من أخذ بأثر المتقدم، كيف؟ والمتقدمون هم الذين بينوا المسالك، وحرروا المدارك، ومهدوا القواعد والأصول، وفتحوا لمن بعدهم باب المنقول والمعقول، لكن يذخر الله سبحانه لأهل كل عصر مسائل يستخرجونها من القوة إلى الفعل، ويفصلونها تفصيلاً لم يسبقوا به، لسريان المدد الحمدي في الجميع، ولقد أجاد [ابن ملوك]⁽¹⁰⁰⁾ إذ يقول في خطبة تسهيله : وإذا كانت العلوم منحا إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يذخر لبعض المتأخرين ما عسر فهمه على كثير من المتقدمين.

فتح الله بصائرنا للعلم النافع الموصل إلى رضا»⁽¹⁰¹⁾.

وقوله : «أردت أن أولف تأليفاً أبين ما هو متفق على حرمة⁽¹⁰²⁾

(97) نص الحديث «أمّتي كالمرط لا يدرى أوله خير أم آخره» رواه الترمذي في كتاب الادب رقم 91 وأبو داود والدارقطني. انظر تفسير القرطبي 172/4 الاستنكار 239/1.

(98) وهذا الرأي نفسه نجده لدى بعض علماء عهده مثل محمد الرهوني، وقد عبر عنه من قبل الحسن اليوسي (ت 1102 هـ) انظر الفكر السامي 457/2 نقلاً عن القانون.

(99) شرح حديث «تمثيل أعمال أهل الكتابين والمسلمين» للمولى سليمان خ. ع. 1072 ك، ص 66-67.

(100) تصحيح صوابه : ابن مالك.

(101) تفسير قوله تعالى : ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾ للمولى سليمان خ. ع. 1072 ك، ص 129-130.

(102) يعني من الغناء.

ومختلف فيه، حتى يمتاز الفرق بينهما لكل نبيه، ولا يغتر بقول جاهل أو متجاهل، في أمر دينه متساهل، وإن كان وقع فيه تأليف عديدة، سديدة وغير سديدة، إلا أنه ربما ترك الأول للآخر، ما كان من الذخائر» (103).

وبالفعل فقد كانت له آراء جديدة في التفسير والحديث والنحو، واجتهادات فقهية، من ذلك أنه ذكر في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لَأِئِمَّةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾ (104) وجها ثالثا في معنى "من"، مع أن المفسرين والنحويين ليس لهم في معناها إلا وجها فقط (105).

وكذلك شرحه لحديث تمثيل أعمال أهل الكتابين والمسلمين، إذ يقول في مقدمته :

«وبعد، فإنه لما كان حديث تمثيل عمل أهل الكتابين والمسلمين بعمل الأجراء في أبعاض النهار، قد كثرت طرقه واتسعت مبانيه، وتداخلت ألفاظه فأشككت معانيه، حتى قصرت الأقلام، عن إيضاحه للأفهام، وإزالة ركام الشكوك عنه والأوهام، ممن تصدى لشرحه من العلماء المعبرين، أو استدل به من جهابذة المفسرين، لاجرم أمليت ما فتح الله به علي، وخلق من البيان ونسب إلي، إعلاما للنعم، وإغراء للهمم» (106).

ويقول في خاتمته : «وأما أنا فلي - إن شاء الله - بصياحي على هذا الحديث أنه لم يُفسر، ومن فسره فقد خلط، وغلط وغلط، وبحثي فيه حتى قيض الله له هذا الشيخ (107)» (108).

(103) إمتاع الأسماع، ج. 8، ص 427-428.

(104) الزخرف : 60.

(105) انظر مقدمة أحد علماء عهد المولى سليمان لتفسير قوله تعالى : ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لَأِئِمَّةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾ للمولى سليمان ج. 1، ص 124.

(106) ج. 8، ص 67.

(107) يعني شيخه محمدا الطيب بن كيران.

(108) ص 77.

ومن اجتهاداته الفقهية قوله بإباحة استعمال البخور نهار رمضان⁽¹⁰⁹⁾، مستدلاً بعدد من الأحاديث والنصوص الفقهية، مع أن ذلك مكروه على بعض أقوال المذهب المالكي⁽¹¹⁰⁾.

ومنها فتواه بمنع المسلمين «من التجارة بأرض العدو، لئلا يؤدي ذلك إلى تعشير ما بأيديهم، أو المشاجرة مع الأجناس»⁽¹¹¹⁾.

مدحه من طرف الشعراء :

وقد مدحه عدد من الشعراء، منهم حمدون بن الحاج⁽¹¹²⁾، وأبو القاسم الزياني بعدة قصائد⁽¹¹³⁾، منها قصيدة بسبب قطع المولى سليمان للفتوى⁽¹¹⁴⁾، ومحمد بن إدريس العمراوي⁽¹¹⁵⁾، وإبراهيم الرياحي الطرابلسي، كما سبق الذكر⁽¹¹⁶⁾، وسليمان الحوات⁽¹¹⁷⁾.

(109) انظر تأليف في جواز التبخير بالعود للصائم، للمولى سليمان خ. ع 2817 د 2/، ص 9-22. ويوجد بعضه ضمن المنتخبات العبقريّة لحمد السائح 89.

(110) وهو قول محمد بن لبابة القرطبي (ت 314هـ). انظر الفكر السامي 298/2 نقلاً عن ترتيب المدارك للقاضي عياض، في ترجمة عيسى بن سعادة.

(111) الاستقصا 169/8. وانظر تاريخ الضعيف 741/2 (يذكر المؤلف إضافة إلى ذلك سببا آخر وهو كون البحرية من المغاربة يمارسون المنكرات هناك)، الدرر الفاخرة 72.

وقد ألف محمد الزهوني (ت 1230 هـ) من علماء عهده، كتاباً في الموضوع سماه "الرسالة الوجيزة المحررة، في أن التجارة إلى أرض الحرب وبعث المال إليها ليس من فعل البرّة" خ. ع. 194 د. 2438 خ. ع. 5286.

وسوف تثار هذه القضية بعد هذا العهد أيضاً، وتوضع فيها تأليف من طرف مغاربة وغيرهم. انظر المصادر العربية 148/2 - 151.

(112) له في مدحه ديوان بعنوان «التوافع الغالية، في الأمداح السلیمانية» خ. ع. 250 د. 2423 د/963.1، 2707 ك. خ. ع. 222، 225، 1/226. وقد حققه الأستاذ أحمد العراقي وطبع على السستانسيل، يوجد بكلية الآداب بفاس.

(113) انظر الترجمانة الكبرى 558 - 559، 570 - 574، 578 - 579، 581.

(114) انظرها في الترجمانة الكبرى 580 - 581. وانظر في موضوع قطع الفتوى من طرف المولى سليمان الملك المصلح 208 (12). تاريخ الضعيف 619/2 (17).

(115) انظر الحياة الأدبية 414.

(116) توجد قصائده في مدح المولى سليمان ضمن ديوانه خ. ع 1763 ك. وضمن الجزء الأول من كتاب تعطير النواحي. ط. تونس 1320 هـ.

(117) جمع مدائحه في ديوانه خ. ع 753 د، ص 4 ب - 50 أ. خ. ع 101. وديوان ثان خ. ح 2941.

ومحمد الطيب بن كيران⁽¹¹⁸⁾، وأحمد الحبيب الراشدي⁽¹¹⁹⁾، وعبد الواحد بن أحمد بن سودة⁽¹²⁰⁾.

مؤلفاته ووفاته :

خلف المولى سليمان مؤلفات عديدة في علوم مختلفة، وهي :

أ - في الفقه :

1 - إمتاع الأسماع، بتحرير ما التبس من حكم السماع⁽¹²¹⁾.
تكلم فيه عن حكم الغناء والانصات إليه في الشريعة الإسلامية، مستدلاً بالآيات والأحاديث ونصوص الفقه، وموضحاً موقف السلف الصالح من الغناء، وقسمه إلى قسمين :

قسم محرم اتفاقاً أو على الراجح، وقسم فيه خلاف من غير ترجيح الحرمة، ثم أتى المؤلف بعلة - باجتهاده - ترجح ترك الغناء ولو كان من القسم الثاني، داعياً العلماء والرعايا إلى اجتنابه⁽¹²²⁾.

2 - تأليف في جواز التبخير بالعود للصائم⁽¹²³⁾.

(118) بقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً، وذلك بمناسبة توليه الملك في 18 رجب 1206هـ / 1792م، مطلعها : تبسم الدهر زهواً فافرح الأنا * تتسم الزهر عرفاً فاق ريحانا
خ. ع. 774د، ص 117 أ - 118 أ.

(119) توجد قصيدته في مدح السلطان ومدح خطبته، في الترجمانة الكبرى 471 - 473.
(120) انظر الترجمانة الكبرى 568، 576 - 577.

(121) خ. ع. 529د/1، 2559 د / 8، ص 426 - 471. 963 ك / 1 (في 32ص). 2918 ك / 1 (ورقتان). خ. ح. 6040 (في 126 ص، في حجم متوسط). 1114، 4764، 4864، 6430 وقد قال الدكتور الأخضر في الحياة الأدبية 366 (23) : "وفي المخطوط رقم 2918 ك ذكر اسم الشيخ الرحموني الذي يمكن أن يكون قد كتب هذه الرسالة بأمر من الملك". والصواب أن جميع النسخ تؤكد نسبة هذا التأليف للمولى سليمان. أما ذكر اسم محمد بن أحمد الرهوني - وليس الرحموني - فلائه هو الذي أخرجه من مبيضته في 18 ربيع الأول عام 1221 هـ كما هو مذكور في المخطوط الذي ذكره الأخضر، وكذلك في المخطوطين 963 ك / 1، 2559. 8/ وانظر ذ. المنوني، دعوة الحق ع 246 ص 141.

(122) وممن ألف في الموضوع من المغاربة قبل هذا العهد أحمد بن يوسف الفاسي (ت 1020هـ / 1612م) الذي له " في السماع والرقص " خ. ع. 3276 د، ص 97-149. وقد طبع على الحجر بفاس.

(123) خ. ع. 2817د/2، ص 9 - 22.

- 3 - خطبة في الانتصار للسنة ومحاربة البدع⁽¹²⁴⁾.
- 4 - رسالة ضد بدع الزيارة للصلحاء⁽¹²⁵⁾.
- 5 - تقييد في الرد على من قال بأفضلية بني إسرائيل على العرب⁽¹²⁶⁾.
- 6 - حسن مقاله، في تطهير النفس مما يشين الحج ويسلب كماله،⁽¹²⁷⁾ وهي رسالة في آداب الحج والزيارة، مع ذكر جملة من بدع الحجاج، ويبرز المؤلف بينهم الأمراء والمترفين، منددا بمظاهر ترفهم وهم في طريقهم، ثم عند أداء مناسك الحج⁽¹²⁸⁾.
- 7 - فتوى في العمال الذين يستودعون بالزوايا الأموال المخوذة ظلما⁽¹²⁹⁾.
- 8 - حاشية على شرح الخرشي لمختصر خليل، في جزأين⁽¹³⁰⁾.

(124) تكرر نشرها وطبعت بفاس بمبادرة الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني في 12 صفحة، نصا وتقديما وتذييلا. وتوجد في الترجمانة الكبرى 466 - 470 والإتحاف 465/5 - 470 والإعلام 302/5 - 307 ط. فاس.

(125) يوجد جزء منها في الاستقصا 123/8. ونصها الكامل غير معروف الآن، والموجود هو مناقشة بعض فصولها في كتاب "الكواكب السيارة، في البحث والحث على الزيارة" لمحمد المكي بن مريدة السمرغيني الصبيحي (ت 1234هـ / 1818م) خ. ع 3551 د/1، ص 318-1. 479 ك/1، ص 1 - 225. انظر المصادر العربية 64/2.

(126) خ. ع 2581 د/21. 2600 د/3. ولعله ألفه في الرد على التأليف المنسوب لابن زكري في هذا الموضوع.

(127) خ. ع 963 ك / 4 (مصدرة بتقريظها من طرف الشيخ محمد الأمير المصري ت 1232 هـ) خ. ح 1/12032.

(128) المصادر العربية 63/2.

(129) خ. ع 1072 ك، ص 101 - 103. 113 - 114 (مختصرا من طرف أحمد بن التاودي بن سودة).

(130) شجرة النور 381. النبوغ 301/1. الفكر السامي 297/2. الحياة الأدبية 362 عبد الجواد السقاط، دعوة الحق ع 273 س 1409 هـ / 1989م ص 288 كلا الأخيرين نقلا عن مقدمة محمد العابد الفاسي لكتاب عناية أولي المجد. ويوجد الجزء الأول منها في خ. ح 1323. وقد وصفه المرحوم عبد القادر الصحراوي في مجلة دعوة الحق ع 4 س 1967م ص 54 - 63.

ب - في التفسير والقراءات :

- 1 - تقييد على آية ﴿وإن الذين اختلفوا فيه ...﴾ (131).
- 2 - تقييد على آية ﴿قالوا : أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء﴾ انتصر فيه لعدم الوقف على لفظ "شيء" (132).
- 3 - تقييد على قوله تعالى ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾ (133).
- 4 - رسالة في تفسير قوله سبحانه ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحي إليه...﴾ تحدث فيها عن مسألة الغرائق بكثير من التفصيل والتدليل، والرد على المفسرين الذين يروون في تفاسيرهم خرافات لا أساس لها من الصحة والواقع (134).

ج - في الحديث :

- 1 - حاشية على شرح محمد الزرقاني للموطأ (135). وهو يشتمل على شروح فانت أكابر العلماء (136).
- 2 - حاشية على شرح محمد الزرقاني للمواهب اللدنية (137). وهو أيضا عجيب بتحقيقاته ومعلوماته (138).
- 3 - تقييد على حديث تمثيل أعمال أهل الكتابين والمسلمين، بعمل الأجراء في أبعاض النهار، المسمى حديث القراريط. اشترك فيه مع شيخه ابن كيران (139).

(131) غ. ع 1072 ك/6 ص 78 - 94. ومعه شرح لأحد علماء عهده.

(132) الترجمانة الكبرى 360.

(133) غ. ع 1072 ك، ص 124 - 130 بتقديم أحد علماء عهده.

(134) الحياة الأدبية 363 نقلا عن مقدمة عناية أولي المجد.

(135) الحياة الأدبية 362 عبد الجواد السقاط، دعوة الحق ع 273 ص 288 كلاهما نقلا عن مقدمة عناية أولي المجد. شجرة النور 381، عبد العزيز بن عبد الله، دعوة الحق ع 240 ص 27.

(136) الحياة الأدبية 362 نقلا عن جمهرة التيجان لابي القاسم الزباني.

(137) الحياة الأدبية 362. عبد الجواد السقاط، دعوة الحق ع 273 ص 288 كلاهما نقلا عن مقدمة عناية أولي المجد. معجم المحدثين 20 ملحق بروكلمان 874/2. شجرة النور 381.

(138) الحياة الأدبية 362 نقلا عن مقدمة عناية أولي المجد.

(139) غ. ع 1072 ك، ص 66 - 77. 153 ج، ص 29 - 35.

د - في التراجم والفهارس :

1 - فهرست ألفها باسمه أبو القاسم الزياتي سنة 1233هـ - بعنوان "جمهرة التيجان، وفهرس اللؤلؤ والياقوت والمرجان، في أشياخ أمير المؤمنين مولانا سليمان" (140).

2 - عناية أولي المجد، بذكر آل الفاسي ابن الجد (141)، ألفه اعترافا بفضل شيخه محمد بن عبد السلام الفاسي (142).

هـ - مختلفات :

1 - رسالة عن حال متفكرة (143) الوقت (144).

2 - تأليف في أحكام الجن والتفريق بينها وبين أحكام الإنس (145).

3 - تقايد تشتمل على موضوعات قيمة (146).

4 - رسالة سلطانية في سبب نقض بيعته (147).

5 - رسالة سلطانية عليها خمسة تعاريف وتسع فتاوى (148).

وقد نسب له البحاثة محمد المنوني جمع أشعار الفقيه أحمد الهلالي (ت 1175هـ)، وترتيبها في ديوان (149)، ثم تردد في نسبة هذا العمل بين المولى سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي وبين سليمان ابن محمد بن عبد الله الحوات (ت 1231هـ) (150).

(140) خ. ع 1220 ك. خ. ح. 3771. 6778. 11485. وانظر عنها المصادر العربية 34/2 - 35.

(141) طبع بفاس سنة 1347هـ / 1928م، في 108 ص.

(142) هذا ما ثبت أخيرا من نسبة هذا الكتاب للمولى سليمان. انظر الحياة الأدبية 361 - 362.

المصادر العربية 21/2 - 22 المغرب عبر التاريخ 558/3 محمد الدباغ، دعوة الحق ع 263 ص

135. بعد أن نفاها بعض الباحثين ونسبوا الكتاب لسليمان الحوات مثل محمد الكتاني في

سلوة الأنفاس 312/2، 362/3. وعبد الكريم الفيلاي في تحقيق الترجمة الكبرى 44 (1).

وبعد أن احتمل هذه النسبة بعضهم مثل بروفنسال في مؤرخو الشرفاء 244 ط. الرباط.

(143) يعني متصوفة.

(144) الحياة الأدبية 363 نقلا عن المنتخبات العبقريّة.

(145) شجرة النور 381.

(146) خ. ع 153 ج، ص 248 - 310.

(147) خ. ع 2795 د / 86، وتوجد في تاريخ الضعيف 751 / 2 - 752. ويوجد جزء منها في

الاستقصا 164/8.

(148) خ. ع 2795 د / 84.

(149) ذ. المنوني دعوة الحق ع 246 س 1405هـ / 1985م ص 141.

(150) المصادر العربية، المنوني 56/2 ط. 1410 هـ / 1989م.

توفي المولى سليمان مريضا في 13 ربيع الأول عام 1238هـ/28 نوفمبر 1822م بمراكش، ودفن فيها بضريح المولى علي الشريف⁽¹⁵¹⁾، بعد أن أوصى بالملك لابن أخيه المولى عبد الرحمان بن هشام، على كثرة أولاده ووجود بعض إخوته⁽¹⁵²⁾ مستفيدا من أزمة العرش التي عاشها المغرب بعد وفاة والده محمد بن عبد الله الذي لم يوص أخيرا لمن يخلفه⁽¹⁵³⁾.

وممن رثى المولى سليمان محمد بن إدريس العمراوي الفاسي (ت 1264هـ/1847م)⁽¹⁵⁴⁾.

فقهه :

سبق القول بأن تأليف المولى سليمان الفقهية مطبوعة بطابع التأصيل من الكتاب والسنة، كما أنها تتضمن دعوة صريحة الى التأصيل. ففي مجال هذه الدعوة نجده يقول في مقدمة "إمتاع الأسماع": «... بعدله خذل من شاء، وبفضله وفق من شاء من عباد، وأشرق في قلوبهم أنوار اليقين، فعلموا أن ما خالف الكتاب والسنة ضلال مبين، وإن بلغ صاحبه غاية اجتهاده، وتحققوا عظمتة وجلاله، فلم يعصوا له أمرا، وتيقنوا أن اللذيذ لذيق الأخرى... وجال فكرهم في أفضل ما يقربهم من الله، وأجل ما ينالون به محبته ورضاه، فسمعوا قوله : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾⁽¹⁵⁵⁾ فعكفوا على متابعة الرسول الموجبة للفوز بمحبة الله ووداده، ولم يشكوا أن متابعة الشيطان والهوى والنفس، مما يرديهم عند نزول الحمام وحلول الرمس، فتركوا اختيارهم ومرادهم لاختيار الله ومراده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد... القائل : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»⁽¹⁵⁶⁾ وعلى آله وأصحابه، وكل من اقتفى آثاره، وسلك سبل رشاده⁽¹⁵⁷⁾».

(151) تاريخ الضعيف 750/2، الاستقصا 166/8، الحياة الأدبية 360، شجرة النور 381. مؤرخو

الشرقاء 138 ط. الرباط. المغرب عبر التاريخ 172/3 - 173.

(152) الاستقصا 164/8 - 165، 183، 184. المغرب عبر التاريخ 172/3 - 173، 364 - 362.

(153) تاريخ الضعيف، مقدمة تحقيق العمري ص : د.

(154) انظر مرثيته في الاستقصا 168-166/8. وانظر بعضها في التيارات السياسية 243.

(155) آل عمران : 31.

(156) صحيح الترمذي 145-144/10 مسند أحمد 127.126/4.

(157) إمتاع الأسماع خ. ع 2559 د / 8، ص 426 - 427.

ويقول في أثناؤه : «اعلم أن الناس اضطربت في السماع أقوالهم، واختلفت فيه عن الأئمة أنقالهم، حتى إن منهم من ينقل عمن يقتدى به من الأئمة تحريمه، ومنهم من ينقل عنهم أنفسهم جوازه، فرأينا أن نرجع إلى الأصل الأصيل، وهو كتاب الله وحديث رسوله المنزل عليه الذكر ليبينه للناس وليفصله لهم أي تفصيل، فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ (158)، (159).

ويقول في خاتمته : «إذا دار الأمر بين الاقتداء بأهل الأحوال وبالنبي ﷺ وأصحابه، تعين الثاني، ... جعلنا الله من المتمسكين بالكتاب والسنة المتبعين للسلف الصالح، وممن لا يرى إلا وهو فيما ينوبه من الله غاد ورائح» (160).

كما نجد له هذه الدعوة في تأليف أخرى (161).

وفي مجال تطبيق التأصيل نجد له نصوصا كثيرة، منها قوله:

«فأنشدكم الله، عباد الله، هل فعل رسول الله ﷺ لحمزة عمه سيد الشهداء موسما ؟!، وهل فعل سيد هذه الأمة أبو بكر لسيد الأرسال صلوات الله عليه وعلى جميع الآل والأصحاب موسما ؟!، وهل فعل عمر لأبي بكر موسما ؟!، وهل تصدى لذلك أحد من التابعين رضي الله عنهم أجمعين ؟!، ثم أنشدكم الله، هل زخرفت على عهد رسول الله ﷺ المساجد ؟!، أم زوقت أضرحة الصحابة والتابعين الأماجد ؟!، وكأني بكم تقولون في نحو المواسم وزخرفة أضرحة الصالحين، وغير ذلك من أنواع الابتداع : حسبنا الاقتداء والاتباع، ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾ (162).

وهذه المقالة قالها الجاحدون، هيهات هيهات لما توعدون ...

(158) النساء : 58.

(159) إمتاع الأسماع 434.

(160) نفس المصدر 470 - 471.

(161) مثل مقدمة "خطبة في الانتصار للسنة ومحاربة البدع" بالاتحاد 465/5.

(162) الزخرفة : 22.

فليس في دين الله ولا فيما شرع نبي الله أن يتقرب إلى الله بغناء ولا شطح، والذكر الذي أمر به وحث عليه، ومدح الذاكرين به، هو على الوجه الذي كان يفعله ﷺ، ولم يكن على طريق الجمع ورفع الأصوات على لسان واحد، فهذه سنة السلف، وطريقة صالح الخلف، فمن قال بغير طريقهم فلا يستمع، ومن سلك غير سبيلهم فلا يتبع ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم، وساءت مصيراً ﴾ (163). ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله، على بصيرة أنا ومن اتبعني، وسبحان الله، وما أنا من المشركين ﴾ (164)، فما لكم يا عباد الله ولهذه البدع، أأمنأ من مكر الله، أم تلبسوا على عباد الله ؟ ... » (165).

وقوله : « ومن أراد منكم التقرب بصفة أو وفق لمعروف إطعام أو نفقة فعلى من ذكر الله في كتابه، ووعد فيهم بجزيل ثوابه، كذوي الضرورة الغير الخفية، والمرضى الذين لستم أولى منهم بالعافية، ففي مثل هذا تسد الذرائع، وفيه تمثل أوامر الشرائع ﴾ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله، والله عليم حكيم ﴾ (166). ولا يتقرب إلى ملك النواصي، بالبدع والمعاصي، بل بما تقرب به الأولياء والصالحون، والأتقياء المفلحون، أكل حلال، وقيام الليال، ومجاهدة النفس في حفظ الأحوال، بالأقوال والأفعال، البطن وما حوى، والرأس وما وعى، وآيات تتلى، وسلوك الطريقة المثلى، وحج وجهاد، ورعاية السنة في المواسم والأعياد، ونصيحة تهدى، وأمانة تؤدى، وخلق على خلق القرآن يحذى، وصلاة وصيام، واجتناب مواقع الآثام، وبيع النفس والمال من الله. ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله

(163) النساء : 114.

(164) يوسف : 108.

(165) خطبة في الانتصار للسنة، بالاتحاف 466/5 - 467.

(166) التوبة : 60.

فَيَقْتُلُونَ وَيُقَتَّلُونَ وَعِدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوَارَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٦٧﴾ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴿١٦٨﴾. وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْزُقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، ذَلِكَ وَمَا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٦٩﴾. صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ وَلَيْسَ الصِّرَاطُ كَثْرَةُ الرِّيَاسَاتِ، وَالْاجْتِمَاعُ لِلْبَيَاتِ، وَحُضُورُ النِّسَاءِ وَالْأَحْدَاثِ، وَالتَّصْفِيقُ وَالرَّقْصُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِ الرِّذَائِلِ وَالنَّقْصِ، ﴿أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا، فَإِنْ اللَّهُ يَضِلُّ مِنْ يَشَاءٍ وَيَهْدِي مِنْ يَشَاءٍ﴾ (١٧٠) عَنْ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِيَدِهِ رَايَةٌ يَحْمِلُهَا وَأَنَاسٌ يَتَّبِعُونَهُ، فَيُسْأَلُ عَنْهُمْ وَيُسْأَلُونَ عَنْهُ ﴿إِنْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ...﴾ (١٧١) « (١٧٢).

وقوله : " الباب الثاني فيما جاء في ذم الغناء من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الأئمة فقهاء وصوفية ... قال جل علاه : ﴿وَاسْتَغْفِرْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ (١٧٣). قال ابن عباس وقتادة : بدعائك إلى معصية الله. وقال مجاهد : بالغناء والمزامير وهذا أخص.

وقال جل علاه ﴿وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْتَرِي لَهُو الْحَدِيثِ﴾ (١٧٤)

(١٦٧) التوبة : ١١٢.

(١٦٨) البقرة : ١٧٦.

(١٦٩) الأنعام : ١٥٤.

(١٧٠) فاطر : ٨.

(١٧١) البقرة : ١٦٥.

(١٧٢) خطبة في الانتصار للسنة، بالاتحاد ٤٦٨/٥.

(١٧٣) الإسراء : ٦٤.

(١٧٤) لقمان : ٥.

قال قتادة : شراؤه استحبابه. فحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق، وما يضر على ما ينفع، وهو الذي اختاره ابن جرير أن لهو الحديث كل كلام يصد عن آيات الله واتباع سبيله. وعن ابن مسعود وغيره : المزامير والغناء بالألحان وآلات الطرب. وهذا أخص ﴿ليضل عن سبيل الله﴾ أي إنما يصنع هذا ليخالف الإسلام وأهله ﴿ويتخذها﴾ أي سبيل الله ﴿هزوا، أولئك لهم عذاب مهين﴾ (175). أي كما استهانوا بآيات الله ...» (176).

واستمر في تفسير الآيتين الى أن قال : «فتحصل أن هذا التفسير (177) مروى عن النبي ﷺ وعن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وجابر من أصحابه، وعن مجاهد وعكرمة والنخعي وميمون ابن مهران ومكحول والحكم وحماد من التابعين، وعليه اقتصر غير واحد من أكابر المالكية، وصدر به آخرون (178) ...» (179).

ثم قال : «فهذه الآي الأربع (180) محرمات من السماع ما يقع به استفزاز، ويضل عن سبيل الله وعن آياته ويصد عن الحق، وذلك ما اشتمل على ما يحرك دواعي النفس من أشعاره وآلاته وما اتخذ ديننا وعادة حتى ألهى عن العبادة» (181).

ومثل قوله : «وأما دليل ذلك (182) من السنة فأكثر من أن يحصى، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال : "ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر (183) والحرير والخمر والمعازف" (184). وما أخبر به واقع، ليس

(175) لقمان : 5.

(176) إمتاع الأسماع 434.

(177) يعني تفسير لهو الحديث بالغناء.

(178) وهم القرطبي وابن العربي وابن يونس وابن عطية وزروق. انظر ص 435 - 436.

(179) نفس المصدر 436.

(180) الآية الثالثة هي ﴿أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تكونون وأنتم سامعون﴾ النجم : 58 - 60. والرابعة ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ يونس : 32. انظر ص 436.

(181) نفس المصدر 437.

(182) يعني نم الغناء.

(183) معناه الزنى. صحيح البخاري 106/7.

(184) صحيح البخاري 106/7 وفيه بلفظ "أقوام".

له من دافع، ومنها ما أخرجه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه والطبراني والبيهقي عن أبي مالك أيضا أن رسول الله ﷺ قال : «ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير» (185). قال المناوي : يسمونها بغير اسمها أي يبدلون اسمها ويبقي معناها. وقال قبل هذا : أي يشربون النبيذ المطبوع ويسمونونه طلاء، تخرجوا من تسميته خمرًا، وذلك لا يغني عنهم من الحق شيئًا. قال ابن العربي : والذي أندر بهم هم الحنفية. هـ. ثم قال : ويضرب على رؤوسهم بالمعازف أي الدفوف ونحوها، والقينات أي الإماء تضرب على رؤوسهم بالآلات اللهو الغناء، أولئك يخسف الله بهم الأرض. الخ. دعاء أو خبر، قال ابن العربي : يحتمل أن يكون المسخ حقيقة كما وقع في الأمم الماضية، أو هو كناية عن تبدل أخلاقهم، ثم قال : وإسناده صحيح. هـ. منه بلفظه.

ومنها ما أخرجه الترمذي عن علي كرم الله وجهه : "إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء". فذكر الحديث إلى أن قال: "شربت الخمر واتخذت القيان والمعازف". الحديث (186) « (187).

وهكذا يتابع ذكر الأحاديث وشرحها، وآيات تشهد لذلك الشرح، كما يذكر آثار الصحابة والتابعين (188). إلى غيرها من أمثلة تأصيله (189).

ونجده يعالج المسألة على مستوى الأصول ومستوى الفروع، مثل قضية الغناء فقد عالجها من جهة الفروع ثم من جهة الأصول، وستأتي بعض نصوصه في معالجتها من جهة الفروع.

(185) سنن ابن ماجة 1333/2 بلفظ "ناس" السنن الكبرى للبيهقي 295/8. 221/10 المعجم الكبير للطبراني 321/3. مسند أحمد 342/5. كنز العمال 347/5 بلفظ "أناس".

(186) في صحيح الترمذي 58/9 بلفظ «وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف».

(187) إمتاع الأسماع 437 - 438.

(188) انظر نفس المصدر 438 وما بعدها.

(189) انظر مثلاً إمتاع الأسماع 434 - 438 وما بعدها 463 خطبة في الانتصار للسنة، بالإتحاف 465/5 - 466. 468 وما بعدها.

كما يستدل بأهيات المذهب المالكي، إما مباشرة أو بواسطة، مثل قوله : «قال في كتاب الجعل والإجارة من المدونة ما نصه : وكره مالك قراءة القرآن بالألحان»⁽¹⁹⁰⁾.

وقوله : «ففي المعيار بعد ما قدمناه عنه ما نصه : قال ابن عبد الحكم في المختصر : سئل مالك عن الغناء فقال : لا يجوز. فقليل له عن أهل المدينة يسمعون، فقال : إنما يسمعه عندنا الفساق، وحكاه الأستاذ الطرطوشي في الحوادث والبدع له عنه. وكذا القرطبي في كشف الغناء في الإكمال بأنه المعروف عنه. هـ. منه بلفظه ...»⁽¹⁹¹⁾.

وبالإضافة إلى الأهيات يستدل بفتاوي المعيار وأقوال الخطاب في شرحه على المختصر (مواهب الجليل) وابن الحاج في كتابه "المدخل"⁽¹⁹²⁾ وغيرهم.

ويذكر الخلاف داخل المذهب المالكي، كقوله :

«اعلم أن الغناء المجرد عن الآلات الذي يثير شرا، عن الإمام فيه روايتان بالكراهة والمنع، وقد تقدم جزم المازري بعزو الكراهة له، وهو الذي صححه بعضهم، ورجح غيره عنه المنع»⁽¹⁹³⁾.

وإذا عالج المسألة من جهة الفروع فإنه لا يكتفي بمجرد سرد الأقوال وإنما يعالجها على طريقة التحقيق وإظهار الرأي الحاسم، ففي مسألة الغناء نجده يقول :

«الباب الأول في تحقيق مذهب الإمام مالك رضي الله عنه وإبطال ما نسب إليه من إجازته سماع العود وفعله وأنه وجد العود في تركته : اعلم أن الغناء المجرد عن الآلات الذي يثير شرا، عن الإمام فيه روايتان بالكراهة والمنع، وقد تقدم جزم المازري بعزو الكراهة له، وهو الذي صححه بعضهم، ورجح غيره عنه المنع. ففي المعيار

(190) إمتاع، الأسماع 433.

(191) نفس المصدر 432 - 433.

(192) انظر المصدر السابق 432 - 434.

(193) نفس المصدر 432.

بعدما قدمناه عنه ما نصه : قال ابن عبد الحكم في المختصر: سئل مالك عن الغناء فقال : لا يجوز. فقليل له عن أهل المدينة يسمعون، فقال : إنما يسمعه عندنا الفساق، وحكاة الأستاذ الطرطوشي في الحوادث والبدع له عنه، وكذا القرطبي في كشف الغناء في الإكمال بأنه المعروف عنه. هـ. منه بلفظه. وآخاذه ديدنا وعادة يجرح صاحبه، فأحرى مع الدف والغربال، وهذا في غير الولائم، وأما فيها فقد حصل ابن رشد في ذلك في سماع عيسى وسماع أصبغ من كتاب النكاح، وأشبع الكلام في ذلك في سماع عيسى، ونقل كلامه غير واحد مختصراً وقبلوه، ونقله الخطاب في باب الوليمة ... فإذا علمت هذا ظهر لك أن ما نسب لمالك ليس بصحيح، وكيف يُقبل النقل عنه بذلك وهو يكره قراءة القرآن بالألحان على وجه لا يخل بالتلاوة، وقد استدل هو نفسه بهذا على الغناء المجرد، فكيف بالعود، فكيف بوجوده في تركته؟!، قال في كتاب الجعل والإجارة من المدونة ما نصه : وكره مالك قراءة القرآن بالألحان، فكيف بالغناء؟! وفي المدخل ما نصه : ومذهب مالك - رحمه الله - أن الطار الذي فيه الصراصر يحرم، وكذلك الشبابة، ويجوز الغربال لإظهار النكاح. هـ. منه. فالعود وشبهه أشد مما ذكر بمراتب، فتحصل أن تلك الحكاية باطلة، فلا يغتر بها إلا نفوس جاهلة» (194).

ويقول : «الباب الثالث فيما يفهم قبل من انبغاء التنزه عن كل ما شأنه أن يشغل عن ذكر الله، أما القسم المحرم من الغناء اتفاقاً أو على الراجح، فلا إشكال في وجوب التنزه عنه لأنه - مع كونه شاغلاً عن ذكر الله - معصية، وأما ما فيه خلاف من غير ترجيح الحرمة، فمع كونه شاغلاً فهو من المشبهات التي يطلب تركها بلا خلاف، فالراعي حول الحمى. الخ (195)، وأما غير ذلك ففيه الشغل

(194) نفس المصدر 432 - 434.

(195) يشير إلى الحديث المروي عن أبي عبد الله النعمان بن بشير «الحلال بين والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراخ يرمى حول الحمى يوشك أن يواقع»، ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه ... صحيح البخاري 16/1. وفي كتاب البيوع رقم 2. وأخرجه مسلم في كتاب المساقاة رقم 107. 108. وأحمد في مسنده 267/4 - 275.271.269 وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه..

عن ذكر الله وإضاعة العمر فيما لا يعود بنفع، لا في العاجل ولا في الآجل، وقد ورد : العاقل لا يرى ساعيا إلا فيما فيه تحصيل حسنة لمعاده، أو درهم لمعاشه.

ولا شك أن ذلك مما لا يعني، وقد صح، وورد من طرق، قوله ﷺ : "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" (196). واستمر في ذكر العلل التي ترجح ترك الغناء ولو بقسمه الأخير. كما يذكر الخلاف العالي، مثل قوله :

«فهذه جملة صالحة كافية من نصوص المحققين من المالكية، والذي اختاره المتأخرون من فقهاء الشافعية، مثل الإمام الغزالي والرافعي والنووي رحمهم الله، أن الغناء بما هو من شعائر الخمر من الآلات المطربة، كالعود والجنك والطنبور وسائر المعازف والأوتار، يحرم بتحريم استعماله والاستماع إليه، وماعدا ذلك ففيه خلاف» (198).

ومن حيث الواقعية فأغلب تأليف المولى سليمان الفقهية ألفها في حوادث وقعت في عهده، مثل خطبته في الانتصار للسنة، ورسالة ضد بدع الزيارة، وإمتاع الأسماع، وحسن المقالة، فهذه التأليف الأربعة كلها في موضوع محاربة البدع، ومثل فتواه في العمال الذين يستودعون بالزوايا الأموال المأخوذة ظلما، وفتواه بمنع المسلمين من التجارة بأرض "العدو"، وضمن هذه التأليف ما يصرح بأنه ألفها بناء على ما هو واقع في وقته، مثل قوله في مقدمة إمتاع الأسماع : «لما رأيت الكثير من العوام، بل الفقهاء الأعلام، يحضرون مجالس الغناء بالعود والرباب والطار، وأشعار الخمر والمرد وغير ذلك مما للفساق فيه أوطار، وإذا سئلوا عنه قالوا

(196) مسند أحمد 20/1، الكامل في الضعفاء 907/3. 1588/4. 2341/6. كنز العمال 8291/3
مجمع الزوائد 18/8.
(197) إمتاع الأسماع 462 - 463.
(198) نفس المصدر 463.

مختلف فيه، إما جهلا وعمها، وإما لبسا للحق بالباطل خفة وسفها، أردتُ أن أؤلف تأليفا أبين ما هو متفق على حرمة ومختلف فيه، حتى يمتاز الفرق بينهما لكل نبيه، ولا يغتر بقول جاهل أو متجاهل، في أمر دينه متساهل» (199).

وقوله مخاطبا رعيته : «واتركوا عنكم بدع المواسم التي أنتم بها متلبسون، والبدع التي يزينها أهل الأهواء ويلبسون، وافترقوا أوزاعا، وانتزعوا الأديان والأموال انتزاعا، بما هو حرام كتابا وسنة وإجماعا، وتسموا فقرا، وأحدثوا في دين الله ما استوجبوا به سقرا، ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (200). وكل ذلك بدعة شنيعة، وفعلة فظيعة، ووصمة وضيعة، وسنة مخالفة لأحكام الشريعة، وتلبيس وضلال، وتدليس شيطاني وخبال، زينه الشيطان لأوليائه فوقتوا له أوقاتا، وأنفقوا في سبيل الطاغوت في ذلك دراهم وأقواتا، وتصدى له أهل البدع من عيساوة وجيلالة، وغيرهم من نوي البدع والضلالة، والحماقة والجهالة، وصاروا يرتقبون للهوهم الساعات، ويتزاحمون على حبال الشيطان وعصيه منهم الجماعات، وكل ذلك حرام ممنوع، والإنفاق فيه إنفاق غير مشروع» (201).

(199) المصدر السابق 427.

(200) الكهف : 99.

(201) خطبة في الانتصار للسنة، بالإتحاف 466/5.

فهرست المصادر والمراجع

أ - باللغة العربية والمترجمة :

1 - المطبوعات والمخطوطات (1) :

* القرآن الكريم : برواية الإمام ورش. نشر دار المصحف - القاهرة 1383 هـ / 1964 م.

* إتحاف أعلام الناس، بجمال أخبار حاضرة مكناس : عبد الرحمان بن زيدان. الطبعة الأولى - الرباط 1347 - 1352 هـ / - 1929 1933 م اختصاره : الإتحاف).

* الإحسان الإلزامي في الإسلام، وتطبيقاته في المغرب : الدكتور محمد الحبيب التجاني أطروحة دكتوراه. نسخة مرقونة بمكتبة دار الحديث الحسنية.

* إمتاع الأسماع، بتحرير ما التبس من حكم السماع : السلطان المولى سليمان العلوي، خ. ع 2559 د/8، ص 426-471.

* الإعلام، بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام : عباس بن إبراهيم السملالي المراكشي. المطبعة الجديدة - فاس 1936 - 1939 م.

* الاستذكار ... : يوسف بن عبد البر النمري ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

* الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى : أحمد بن خالد الناصري. تحقيق ولدي المؤلف جعفر ومحمد ط. الدار البيضاء 1956.

(1) وقد رمزت لخزانات المخطوطات كما يلي :

خ. ع : الخزانة العامة بالرباط.

خ. ح : الخزانة الحسنية بالرباط.

خ. تطوان : الخزانة العامة بتطوان.

* تأليف في جواز التبخير بالعود للصائم : المولى سليمان العلوي خ. ع 2817 ك/2، ص 9 - 22.

* تأليف في حذف لفظة « قال » من السند : محمد الطيب بن كيران خ. ع 1072 ك / 3، ص 54 - 61.

* تاريخ تطوان : محمد داود المطبعة المهدية - تطوان.

* تاريخ الضعيف الرباطي : محمد بن عبد السلام الضعيف الرباطي. بتحقيق محمد البوزيدي الشيشي جزآن، الطبعة الأولى الدار البيضاء 1988. بتحقيق أحمد العماري. جزء واحد الطبعة الأولى 1986.

* الترجمانة الكبرى ، في أخبار المعمور برا وبحرا : أبو القاسم الزباني تحقيق عبد الكريم الفيلاي. مطبعة فضالة 1967.

* تعليق على ما كتبه المولى سليمان على بعض الأحاديث : محمد ابن الحسن الجنوي خ. ح 4766، ضمن مجموع، ص 1 ب - 14 ب.

* تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : أبو عبد الله القرطبي. طبعة دار الكتب المصرية.

* تفسير قوله تعالى ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾. المولى سليمان العلوي خ. ع 1072 ك، ضمن مجموع، ص 124 - 130.

* التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية: د. إبراهيم حركات، ط. الأولى مطبعة الدار البيضاء 1985.

* جامع القرويين : د. عبد الهادي التازي، ط. الأولى دار الكتاب اللبناني، بيروت 1972.

* جامع القرويين وأصول السلفية المغربية 1873 - 1914 م : محمد الفلاح العلوي، رسالة دبلوم، نسخة مرقونة بمكتبة كلية الآداب بالرباط.

* الجامع الصحيح : محمد بن إسماعيل البخاري، ط. بولاق - مصر 1314 هـ.

* الجامع الصحيح : مسلم بن الحجاج القشيري تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط. الأولى دار إحياء التراث العربي - بيروت 1955.

* جامعة القرويين فيما بين 1914 - 1934 م : محمد عمراني، رسالة دبلوم، نسخة مرقونة بكلية الآداب بالرباط.

* جمهرة التيجان، وفهرس الياقوت واللؤلؤ والمرجان، في أشياخ أمير المؤمنين مولانا سليمان : أبو القاسم الزياتي، خ. ح 6778.

* جواب على سؤال في العمال الذين يستودعون بالزوايا الأموال المأخوذة ظلما : المولى سليمان العلوي، خ. ع 1072 ك، ص 101 - 103. 113- 114 (مختصرا من طرف أحمد التاودي بن سودة).

* جواب في نفس الموضوع : أحمد بن التاودي بن سودة، خ. ع 1072 ك، ص 113 - 115.

* جواب في نفس الموضوع : محمد الطيب بن كيران، خ. ع 1072 ك، ص 103 - 109.

* جواب في نفس الموضوع : محمد بن إبراهيم الدكالي، خ. ع 1072 ك، ص 109 - 110.

* جواب في نفس الموضوع : محمد بن عمر الزروالي، خ. ع 1072 ك، ص 110 - 113.

* جواب عن كتابين للمولى سليمان في فريضة الحج : محمد الطيب بن كيران خ. ع 2753 د / 4، ص 95- 96.

* جواب عن سؤال المولى سليمان حول أصحاب اليمين في الجنة: محمد الطيب بن كيران خ. ع 1072 ك / 2 ص 36 - 54.

* الجيش العرمرم الخماسي، في دولة أولاد مولانا علي السلجلماسي : محمد الكنسوسي، ط. حجرية 1336 هـ.

* الحركة السلفية بين المشرق والمغرب : علي أبو لعكيك. رسالة دبلوم، نسخة مرقونة بمكتبة دار الحديث الحسنية.

* الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية : د. محمد الأخضر ط. الأولى الدار البيضاء 1977.

* خطب حمدون بن الحاج : خ. ع 2737 د.

* الدرر الفاخرة، بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة : عبد الرحمان بن زيدان ط. الرباط 1937.

* دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية : محمد المنوني. ط. وزارة الأوقاف. مطبعة فضالة - المحمدية 1985.

* ذكريات مشاهير رجال المغرب : عبد الله كنون ع 35 ط. بيروت.

* رسالة في مسألة حذف لفظة «قال» من السند : حمدون بن الحاج خ. ع 1072 ك، ص 61 - 66.

* الروضة السليمانية في ملوك الدولة الإسماعيلية : أبو القاسم الزباني. خ. ع 1275 د.

* الكامل في الضعفاء : عبد الله بن عدي دار الفكر، بيروت.

* كنز العمال : علاء الدين علي المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة 1979.

* مؤرخو الشرفاء : ليثي بروفنسال، ترجمة عبد القادر الخلافي، ط. الرباط 1977.

* مجمع الزوائد : على الهيثمي، ط. المقدسي.

* مجموع : خ. ع 1154 ك.

* محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي : د. عمر الجيدي، الجزء الأول، مطبوع على الستانسيل لطلبة دار الحديث الحسنية. 1984.

- * مدرسة الإمام البخاري في المغرب : د. يوسف الكتاني ط. دار
لسان العرب - بيروت.
- * المزايا، فيما أحدث من البدع بأمر الزوايا : محمد بن عبد
السلام الناصري خ. ع 3548 د.
- * مظاهر النهضة الحديثة في عهد يعقوب المنصور الموحدي :
عبد الهادي الحسيسن ط. تطوان 1982 - 1983.
- * الملك المصلح سيدي محمد بن عبد الله العلوي : الحسن
العبادي. مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر - الدار البيضاء.
- * ملحق تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان، ليدن برييل، الجزء
الأول 1937، الثاني 1938، الثالث 1942.
- * المصادر العربية لتاريخ المغرب : محمد المنوني، الجزء الأول
مؤسسة بنشرة 1983 الجزء الثاني مطبعة فضالة 1989.
- * معجم المؤلفين : رضا كحالة. ط. مطبعة الترقى، دمشق 1961.
- * المعجم الكبير : الطبراني ط. العراق.
- * معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى : عبد
العزیز بن عبد الله. ط. الرباط 1972.
- * المغرب عبر التاريخ : د. إبراهيم حركات. الجزآن الأول والثاني
ط. الثانية مطبعة النجاح الجديدة 1984 الجزء الثالث ط. الأولى
مطبعة النجاح الجديدة 1985.
- * مسند الامام أحمد : المطبعة الميمنية - مصر 1306 هـ.
- * النبوغ المغربي، في الأدب العربي : عبد الله كنون. ط. الثانية
- بيروت 1961.
- * ندوة الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر :
منشورات كلية الآداب بالرباط 1983.
- * صحيح البخاري (الجامع الصحيح).

* صحيح الترمذي، بشرح ابن العربي المعافري : ط. الأولى
المطبعة المصرية بالأزهر 1931.

* صحيح مسلم (الجامع الصحيح).

* عناية أولي المجد، بذكر آل الفاسي ابن الجد : المولى سليمان
العلوي. المطبعة الجديدة - فاس 1347 هـ.

* عقد نفائس اللال، في تحريك الهمم العوال، إلى السمو إلى
مراتب الكمال : محمد الطيب بن كيران خ. ع 1072 ك/1، ص 1-36.

* الفتوحات الإلهية الكبرى : السلطان محمد بن عبد الله العلوي
المطبعة المحمدية - الرباط 1945.

* الفكر السامي، في تاريخ الفقه الإسلامي : محمد بن الحسن
الحجوي. تعليق عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ. ط. الأولى المدينة
المنورة 1396 - 1397.

* فهرس الفهارس والأثبتات : عبد الحي الكتاني باعثناء الدكتور
إحسان عباس ط. الثانية. دار الغرب الإسلامي - بيروت 1982.

* سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : محمد ناصر الدين
الألباني. ط. الرابعة، المكتب الإسلامي 1398 هـ.

* سلوة الأنفاس، ومحادثه الأكياس، بمن أقبر من العلماء
والصلحاء بفاس : محمد بن جعفر الكتاني ط. حجرية 1316 هـ.

* سنن ابن ماجة : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء
التراث العربي، بيروت 1975 م.

* السنن الكبرى: البيهقي. ط. الأولى، حيدر آباد، الهند 1346 هـ.

* شجرة النور الزكية، في طبقات المالكية : محمد بن محمد
مخلوف. ط. دار الكتاب العربي - بيروت.

* شرح الأربعين النووية (شرح العشرة الأولى) : أحمد بن
التاودي بن سودة ط. حجرية. فاس - 1309 هـ.

* شرح حديث تمثيل أعمال أهل الكتابين والمسلمين بعمل الأجراء في أبعاض النهار : مشترك بين المولى سليمان ومحمد الطيب بن كيران خ. ع 1072 ك، ص 66 - 77.

* اليواقيت الثمينة، في أعيان مذهب عالم المدينة : محمد البشير ظافر الأزهرى، ط. مصر 1325 هـ.

2 - الدوريات :

* مجلة دعوة الحق : ع 4 س 1967 - ع 4 س 1968 - ع 9 و 10 س 1973 - ع 10 س 1975 - ع 1 س 1980 - ع 227 س 1983 - ع 240 س 1984 - ع 246 س 1985 - ع 263 س 1987 - ع 273 س 1989.

* مجلة المناهل : ع 30 س 1984 - ع 36 س 1987.

ب - باللغة الأجنبية :

- Esquisse d'histoire religieuse du Maroc : G. Drague, Paris 1951.

- Marruecos en la segunda mitad del siglo 18 : Ramon Iourido diaz, instituto hispano - arabe de cultura. Madrid 1978.